الأهرام

١٩٧٥/٢/٦

ما سوف نقدمه في فيلم «ثومة»

.. الفيلم بسلاسة سوف يحكي تاريخ مصر في نصف قرن من خلال حياة شخصية مصر وهي أم كلثوم . فأم كلثوم بدأت تغني مع فرقة متجولة في نصف قرن من خلال حياة فلاحة نابغة من شخصية مصر وهي ام كلثوم . فام كلثوم بدأت تغني مع عائلة بشنواي ..

وانفعلت وقتها بموال زهران الفلاح الذى قتله الانجليز وغنت مع قرى مصر بمواله وعندما اشتد عودها وبدأت تخرج من نطاق قريتها رأت السلطة الانجليزية وهى تحمل شباب مصر فى اللوريات لتدفع بهم الى أتون الحرب العالمية الاولى . وبعد وصولها الى القاهرة عاشت المراحل الاخيرة من نهاية ثورة ١٩١٩ .. وغنت لعودة سعد زغلول من المنفى ..وبعدها تفاعلت مع كل الحركات الوطنية ضد الانجليز .. الى ان كانت وقفتها الخالدة فى ردع عدوان ٥ يونيو ..هكذا عاشت ام كلثوم فى ثورة الوطنية وفى قلب النضال واى فيلم روائى عنها لابد ان ينبع اصلا من هذا الجانب .

أما الجانب الانساني فقد كررت أم كلثوم فى لقاءاتى العديدة معها وانا اسجل ذكرياتها ان اركز عليه كثيرا فى المعالجة لقد استمعت الى فيض من أروع الحكايات والمواقف الانسانية التى يمكن ان تكون لانسان فضلا عن الوقائع التى تفسر امورا عديدة .. منها مثلا تاريخ بدء المرض عند أم كلثوم ..لعل كثيرين لا يعلمون ان معاناتها من المرض بدأت سنة ٤٨ ايام حرب فلسطين .. نزلت مسرعة فى الفجر الى الشارع لكى تنتظر عودة ضابط قريب لها اشترك فى الحرب . واصيبت بأول التهاب رئوى فى حياتها وظل المرض من يومها يعاودها .. وايضا ربما لايعرف كثيرون ان اول اجر تقاضته لم يكن عشرة قروش فقط .وانما قدم لها ايضا طبق « مهلبية » وكانت تعتز بذلك وطلبت منى تضمينه فى الفيلم .. ومن المواقف التى طلبت ايضا ان لايغفلها الفيلم .. ما حدث لها عندما وصلت الى القاهرة اول مرة فقد كانت تحمل معها مبلغا كانت قد ادخرته وهو احد عشر جنيها .. وقد سرق منها فور وصولها ومن بعدها قاطعت زيارة القاهرة طويلا ..

وجوانب انسانية اخرى عديدة سوف يكشف عنها الفيلم لاول مرة

سعد الدين وهبه

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية